الاستغفار وسيلة كل خير منشود، ومطلب كل نعمة مفقودة، وسبيل كل مؤمن في طريقه وهو يسعى نحو المبرات، ويرغب بكسب الخيرات.

الاستغفار يجلب للإنسان الأرزاق، ويزيد له في الذرية والأبناء، ويدفع عنه النِّقَم والبليات، ويقربّه أكثر من النِّعم والعطيات.

بسببه ينال الإنسان من دنياه عميم الفضل، وجزيل الشكر، وكريم العطايا، وجليل السجايا، وتنوع الثمرات.

فَضَائِلُ الاستِغفَارِ

عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «والَّذي نَفْسي بِيَدِه لَوْ لَم تُذنِبُوا لَذَهَبَ اللهُ بِكُم ولجَاءَ بِقَومٍ يُذنِبُونَ فَيَستَغفِرُونَ اللهَ فَيَغفِرَ لَهُم»[1] رواهُ مُسلِمُ.

عَنْ أَخشَنَ السَّدُوسِي قَالَ: دَخَلتُ عَلى أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «والَّذي نَفْسي بِيَدِه -أَو والَّذيْ نَفْسِ مُحَمَّدٍ بِيَدِه- لَو أَخطَأْتُم حَتَّى تَملا خَطَايَاكُم مَا بَينَ السَّمَاءِ والأَرضِ، ثُمَّ استَغفَرتُمُ اللهَ لَغَفَرَ لَكُم، والَّذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِه -أو والَّذي نَفْسي بِيَدِه- لَو لَم تُخطِئُوا لَجَاءَ اللهُ بِقَومٍ يُخطِئُونَ، ثُمَّ يَستَغفِرُونَ اللهَ، فَيَغفِرَ لَهُم»[2] رواهُ أَحمَدُ.

ثَمَراتُ الاستِغفَارِ

❁ الاستِغفَارُ يُفرِّجُ الهَمَّ والضِّيقَ ويُكثِرُ الرِّزقَ:

عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَلَيٍّ بنِ عَبدِ اللهِ عَنْ أَبيه عَنْ جَدِّه أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ حَدَّثَهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ لَزِمَ الإِستغفَارَ جَعَلَ اللهُ لَهُ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ فَرَجًا، وَمِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرجًا، وَرَزَقَهُ مِن حَيثْ لا يَحتَسِبُ»[3] رواهُ أَبُو دَاوُدَ.

❁ الاستِغفَارُ أَمَانٌ منَ العَذَابِ:

عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ قَالَ: «كَانَ فِيكُم أَمَانَانِ مَضَى أَحَدُهُمَا وبَقِيَ الآخَرُ

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب التوبة، باب سقوط الذنوب بالاستغفار توبة، حديث (٥٠٤٢).

(٢) أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده، مسند أنس بن مالك ﷺ، حديث (١٣٢٣٢).

(٣) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب في الاستغفار، حديث (١٣١٠).

﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ رواهُ الحَاكِمُ[1].

❁ الاستِغفَارُ للمُؤمِنِينَ والمُؤمِنَاتِ صَدَقَةٌ:

عَنْ عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنِ استَغفَرَ للمُؤمِنِينَ والمؤمِنَاتِ، كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ مُؤمِنٍ ومُؤمِنَةٍ حَسَنَةً»[2] رواهُ الطَّبراني.

❁ الاستِغفَارُ ذُخرٌ للمُستَغفِرِ:

عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ -وَهُو ابنُ عرق- قَالَ: سَمِعتُ عَبدَ اللهِ بنِ بُسرٍ يَقُولُ: قَالَ: رَسُولُ اللهِ ﷺ: «طُوبَى لمنْ وَجَدَ في كِتَابِهِ استِغفَارًا كَثِيرًا»[3] رواهُ ابنُ مَاجَه.

❁ الاستِغفَارُ أَوبَةُ العَبدِ إِلَى ربِّه:

عَنْ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ أَبي عَمرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيرَةَ قَالَ: سَمِعتُ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «إِنْ عَبدًا أَصَابَ ذَنبًا -ورُبَّما قَالَ أَذْنَبَ ذَنبًا- فَقَالَ: رَبِّ أَذنَبتُ -ورُبَّما قَالَ: أَصَبْتُ- فَاغفِرْ لِي، فَقَالَ رَبُّهُ: أَعَلِمَ عَبدي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغفِرُ الذَّنبَ ويَأخُذُ بِه؟ غَفَرتُ لعَبدِي، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ أَصَابَ ذَنبًا، أَوْ أَذْنَبَ ذَنبًا، فَقَالَ: رَبِّ أَذْنَبْتُ -أَوْ أَصَبتُ- آخَرَ، فَاغفِرْهُ؟ فَقَالَ: أَعَلِمَ عَبدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغفِرُ الذَّنبَ ويَأخُذُ بِهِ؟ غَفَرتُ لِعَبدِي، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللهُ،

---

(١) حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرِّجاه وله شاهد عن أبي موسى الأشعري، أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، أول كتاب المناسك، حديث (١٩٣١).

(٢) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين، حديث (٢١٠٨).

(٣) أخرجه ابن ماجه في السنن الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة، ثواب ذلك، حديث (٩٩١٢).

ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنبًا، وربَّما قَالَ: أَصَابَ ذَنبًا، قَالَ: قَالَ: رَبِّ أَصَبْتُ -أَوْ قَالَ أَذْنَبْتُ- آخَرَ، فَاغفِرْهُ لِي، فَقَالَ: أَعَلِمَ عَبدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغفِرُ الذَّنْبَ ويَأخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبدِي ثَلاثًا، فَلْيَعمَلْ مَا شَاءَ»[1] رواهُ البُخَاري.

❁ الاستِغفَارُ للوَالِدَينِ برٌّ بِهِمَا:

عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «القنطَارُ اثنَا عَشْرَ أَلفِ أُوقِيَّة، كُلُّ أُوقِيَّة خَيرٌ مِمَّا بَينَ السَّمَاءِ والأَرضِ» وقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَتُرفَعُ دَرَجَتُهُ فِي الجَنَّةِ فَيقُولُ: أَنَّى هَذَا؟ فَيُقَالُ: بِاستِغْفَارِ وَلَدِكَ لَكَ»[2] رواهُ ابنُ مَاجَه.

❁ الاستِغفَارُ يُنَقِّي القَلبَ:

عَنْ أَبِي بُردَةَ، عَنِ الأَغَرِّ المزَنِيِّ -وكَانَتْ لَهُ صُحبَةٌ- أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لاستَغفِرُ اللهَ، فِي اليَومِ مَائَةَ مَرَّةٍ»[3] رواهُ مُسلِمٌ.

❁ الاستِغفَارُ دَواءُ الذُّنُوبِ:

عَنْ سَلامِ بنِ مسكِينٍ قَالَ: سَمِعتُ قَتَادَةَ يَقُولُ: «إِنَّ هَذَا القُرْآنَ يَدُلُّكُمْ عَلَى دَائِكُم وَدَوَائِكُمْ، أَمَّا دَاؤُكُمْ: فَالذُّنُوبُ، وأَمَّا دَوَاؤُكُمْ: فَالإِستِغفَارُ»[4] رواهُ البَيهقي.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾، حديث (٧٠٩٠).

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الأدب، باب برِّ الوالدين، حديث (٣٦٥٧).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، حديث (٤٩٧٦).

(٤) انظر شعب الإيمان للبيهقي، الباب التاسع والثلاثون من شعب الإيمان، حديث (٦٨٦٢).

فَضْلُ الاستِغفَارِ بَعدَ الصَّلاةِ

عَنِ البَرَاءِ بنِ عَازِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ: أَستَغفِرُ اللهَ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيهِ غُفِرَ لَهُ، وإِنْ فَرَّ مِنَ الزَّحفِ»[1] رواهُ الطَّبرَاني.

فَضْلُ الاستِغفَارِ سَبعِينَ مَرَّةً

عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «واللهِ إِنِّي لاستَغْفِرُ اللهَ وأَتُوبُ إِلَيهِ فِي اليَومِ أَكثَرَ مِنَ سَبعِينَ مَرَّةً»[2] رَواهُ البُخَارِيُّ.

فَضْلُ الاستِغفَارِ بِالأَسحَارِ

عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَترِلُ اللهُ إِلى السَّمَاءِ الدُّنيَا كُلَّ لَيلَةٍ حِينَ يَمضِي ثُلُثُ اللَّيلِ الأَوَّلِ: فَيَقُولُ: أَنَا الملِكُ، أَنَا الملِكُ. مَنْ ذَا الَّذِي يَدعُونِي فَأَستَجِيبُ لَهُ؟ مَنْ ذَا الَّذِي يَسأَلُنِي فَأُعطِيه؟ مَنْ ذا الَّذِي يَستَغفِرُنِي فَأَغفِرَ لَهُ؟ فَلا يَزَالُ كَذلِكَ حَتَّى يُضِيءَ الفَجرُ»[3] رَوَاهُ مُسلِمٌ.

فَضْلُ الاستِغفَارِ مَائَةَ مَرَّةٍ

عَنْ أَبِي بُردَةَ قَالَ: سَمِعْتُ الأَغَرَّ، وكَانَ مِنْ أَصحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يُحَدِّثُ

---

(١) حديث تفرّد به: يعقوب بن إسحاق، أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، باب العين، حديث (٧٨٨٠).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب استغفار النبي ﷺ في اليوم والليلة، حديث (٥٩٥٦).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل، حديث (١٣٠٢).

ابنَ عُمَرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إلى اللهِ، فَإِنِّي أَتُوبُ في اليَومِ إِلَيهِ مَائةَ مَرَّةٍ»[1] رواهُ مُسلِمٌ.

عَنِ الفُضَيلِ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالى- قَالَ: «استِغفَارٌ بِلا إِقلاعٍ تَوبَةُ الكَذَّابِينَ».

عَنْ رَابِعَةَ العَدَوِيَّةَ قَالَتْ: «استِغفَارُنَا يَحتَاجُ إِلى استِغفَارٍ كَثِيرٍ».

عَنْ سَهلٍ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الإستغفَارِ الَّذي يُكَفِّرُ الذُّنُوبَ فَقَالَ: «أَوَّلُ الإستغفَارِ الاستجَابَةُ، ثُمَّ الإنَابَةُ، ثُمَّ التَّوبَةُ. فَالاستجَابَةُ: أَعمَالُ الجَوَارِحِ، والإنَابَةُ: أَعمَالُ القُلُوبِ. والتَّوبَةُ: إقبَالُهُ عَلَى مَولاهُ، بِأَن يَترُكَ الخَلقَ ثُمَّ يَستَغفِرُ اللهَ مِنْ تَقصِيرِهِ الَّذِي هُو فِيهِ».

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، حديث (٤٩٧٧).